

جامعة ميدأوشن

كلية الإدارة

قسم / تخصص ادارة مشاريع



فاعلية إدارة المشاريع الرشيفة في تحسين أداء مشاريع التقنية المالية (FinTech)
في المؤسسات المالية السعودية

إعداد الطالب/

خالد مقبل

إشراف/

د. الفصيل عبد الحميد

د. فايز جراد

العام الدراسي:

2025

3	المقدمة
4	مشكلة الدراسة
5	أهمية الدراسة
5	- الأهمية النظرية
5	- الأهمية العملية
6	أهداف الدراسة
6	- الهدف الرئيسي
6	- الأهداف الفرعية
7	تساؤلات الدراسة
8	فرضيات الدراسة
9	الدراسات السابقة
10	التعليق على الدراسات السابقة
11	المنطلقات النظرية للدراسة
14	المنهجية وطرق البحث
16	أدوات الدراسة
17	حدود الدراسة
18	المراجع
18	المراجع العربية
19	المراجع الأجنبية

المقدمة:

تشهد البيئة الاقتصادية والتقنية في المملكة العربية السعودية تحولات متسارعة، مدفوعة برؤية المملكة 2030 التي تهدف إلى تنويع الاقتصاد، ودعم الابتكار، وزيادة الاعتماد على الحلول التقنية في مختلف القطاعات. ومن بين أبرز هذه التحولات هو التوسع الكبير في قطاع التقنية المالية (FinTech)، الذي أصبح يمثل أحد ركائز النمو في القطاع المالي من خلال تقديم حلول مالية ذكية وسريعة، تلبي احتياجات العملاء بشكل يتجاوز الإمكانيات التقليدية للمصارف والمؤسسات المالية.

ومع تسارع وتيرة العمل في هذا القطاع، ظهرت الحاجة الملحة لتبني أساليب إدارة مشاريع حديثة ومرنة قادرة على التعامل مع بيئة العمل الديناميكية والمعقدة. هنا، برزت إدارة المشاريع الرشيقية (Agile Project Management) كمنهجية مبتكرة وفعالة لتنفيذ المشاريع التقنية، وخاصة في مجالات تتطلب سرعة الإنجاز، ومرونة التغيير، وتركيزاً مكثفاً على رضا العميل، كما هو الحال في مشاريع FinTech.

شركة NearPay تعتبر نموذجاً سعودياً بارزاً في مجال التقنية المالية، حيث انها شركة ناشئة وتوفر حلولاً تقنية مرتبطة بالدفع الإلكتروني، وتتعامل مع مؤسسات مالية ومصرفية كبرى. وتمثل NearPay بيئة تطبيق مثالية لدراسة أثر إدارة المشاريع الرشيقية على جودة المخرجات وكفاءة الأداء.

تتمثل مشكلة الدراسة في التحديات التي تواجهها شركات التقنية المالية مثل NearPay في تنفيذ مشاريعها بكفاءة ومرونة وسط بيئة عمل سريعة التغير. وعلى الرغم من اعتماد بعض هذه الشركات على منهجيات Agile، إلا أن هناك نقصاً في الأدلة العلمية المحلية التي توضح مدى فاعلية هذه المنهجية في تحسين الأداء وجودة مخرجات المشاريع في سياق البيئة السعودية.

مشكلة الدراسة:

تشهد المؤسسات المالية، لاسيما تلك العاملة في قطاع التقنية المالية (FinTech)، تحديات متزايدة في تنفيذ المشاريع بكفاءة وفعالية، وذلك نتيجة لما يشهده هذا القطاع من تغييرات متسارعة، وابتكارات متلاحقة، ومتطلبات سوقية متغيرة باستمرار. وفي ظل التنافسية العالية التي تفرضها الأسواق المالية المعتمدة على الحلول الرقمية، أصبحت قدرة المؤسسات على تسليم المشاريع في الوقت المحدد، وضمن الميزانية المقررة، وجودة عالية، من أهم عوامل النجاح والاستدامة.

رغم التطور في أدوات إدارة المشاريع التقليدية، إلا أن العديد من المشاريع التقنية لا تزال تعاني من تأخير في التسليم، أو تجاوز في التكاليف، أو ضعف في جودة المخرجات. ويرتبط هذا القصور غالباً بعدم التوافق بين طبيعة المشاريع التقنية المعقدة والمتغيرة، وبين المنهجيات الإدارية التقليدية التي تفتقر إلى المرونة والتجاوب السريع مع التغييرات. وهذا ما يجعل من الضروري البحث عن منهجيات أكثر مرونة وقدرة على التكيف، مثل إدارة المشاريع الرشيقية (Agile Project Management)، التي أثبتت فعاليتها في بيئات تقنية متسارعة.

وعلى الرغم من تبني بعض المؤسسات لمفاهيم الـ Agile، إلا أن هناك تفاوتاً كبيراً في مستوى الفهم والتطبيق، مما يؤدي إلى نتائج متفاوتة في الأداء. ويبرز التساؤل الأساسي هنا: هل يساهم تطبيق إدارة المشاريع الرشيقية بشكل فعال في تحسين جودة تنفيذ المشاريع، ورفع كفاءة الأداء، في بيئة التقنية المالية السعودية؟

ومن هنا تنطلق مشكلة الدراسة من الحاجة إلى استكشاف وتحليل العلاقة بين تطبيق إدارة المشاريع الرشيقية ومستوى نجاح المشاريع في بيئة FinTech، خاصة في ظل البيئة السعودية التي تسعى بقوة إلى التحول الرقمي، وتطمح إلى أن تكون مركزاً إقليمياً للتقنية المالية ضمن رؤية المملكة 2030.

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

تتبع الأهمية النظرية لهذه الدراسة من الحاجة إلى سد الفجوة المعرفية في الأدبيات العربية المتعلقة بتطبيق منهجيات إدارة المشاريع الرشيقية (Agile Project Management) في قطاع التقنية المالية (FinTech). فرغم تزايد الاعتماد على منهجيات Agile في المؤسسات التقنية عالمياً، إلا أن الأبحاث العربية التي تتناول هذا الموضوع، خصوصاً في البيئة السعودية والخليجية، لا تزال محدودة.

تسعى هذه الدراسة إلى إثراء المحتوى العلمي من خلال ما يلي:

- تقديم إطار نظري متكامل يوضح مفهوم إدارة المشاريع الرشيقية، ومبادئها، وأدواتها المختلفة مثل Scrum، وKanban، وXP، مع التركيز على مدى ملاءمتها لبيئة المشاريع التقنية سريعة التغير.
- تحليل العلاقة بين تطبيق منهجيات Agile وجودة تنفيذ المشاريع، مما يتيح فهماً أعمق للروابط السببية بين الأسلوب الإداري والنتائج المحققة.
- إبراز خصوصية تطبيق Agile في بيئة FinTech، وهي بيئة تتميز بمستوى عالٍ من الابتكار و الامتثال التنظيمي والتعقيد التكنولوجي.
- تقديم قاعدة معرفية يمكن أن يُبنى عليها المزيد من الدراسات المستقبلية في المجالات المرتبطة بإدارة المشاريع، التحول الرقمي، والتقنية المالية في السياق المحلي والإقليمي.

وبذلك، تسهم الدراسة في تطوير الفهم الأكاديمي العربي لهذا الموضوع الحيوي، وتفتح الباب أمام الباحثين لإجراء دراسات أكثر تخصصاً.

الأهمية العملية:

تكتسب الدراسة أهمية عملية كبيرة نظراً لأنها تقدم حلولاً وتوصيات واقعية تستند إلى نتائج بحثية، يمكن للمؤسسات العاملة في قطاع التقنية المالية الاستفادة منها لتحسين أدائها في إدارة وتنفيذ المشاريع. ويمكن تلخيص الأهمية العملية في المحاور التالية:

- تزويد صناع القرار ومديري المشاريع في المؤسسات المالية برؤية أوضح حول فوائد تطبيق منهجيات Agile، ومدى مساهمتها في تحقيق الكفاءة والجودة في تسليم المشاريع.
- مساعدة المؤسسات على تجاوز التحديات الحالية المرتبطة بتأخير المشاريع أو تجاوز الميزانية أو انخفاض رضا العملاء، عبر تبني ممارسات أكثر مرونة وتكيفاً مع التغيرات.
- تمكين المؤسسات من قياس أثر تطبيق Agile على جوانب محددة مثل الوقت، الكلفة، جودة المنتج النهائي، رضا أصحاب المصلحة، واستجابة الفريق للتغيرات.
- دعم التحول الرقمي في المملكة العربية السعودية من خلال توفير أدوات إدارية حديثة تتماشى مع التوجهات الوطنية، وتسرع من تنفيذ المشاريع الحيوية ضمن رؤية 2030.
- اقتراح نموذج عملي أو خطوات إجرائية لتطبيق Agile ضمن بيئة عمل تقنية مالية محلية، بما يتناسب مع الثقافة التنظيمية والبيئة التشريعية في المملكة.

أهداف الدراسة:

الهدف الرئيسي:

قياس أثر تطبيق إدارة المشاريع الرشيقة (Agile Project Management) على أداء المشاريع في قطاع التقنية المالية (FinTech).

يهدف هذا الهدف إلى فهم العلاقة بين تبني منهجيات Agile ومدى تحسين جودة تنفيذ المشاريع، من حيث الكفاءة الزمنية، التحكم في الميزانية، رضا العملاء، وجودة المخرجات. ويسعى إلى التحقق من ما إذا كانت Agile تمثل عاملاً فاعلاً في تعزيز أداء المشاريع ضمن بيئة العمل الديناميكية للتقنية المالية.

الأهداف الفرعية:

- التعرف على التحديات التي تواجه تنفيذ المشاريع في المؤسسات المالية التقنية.
- ويشمل هذا الهدف تحليل العوامل التنظيمية والتقنية والبشرية التي تؤثر على نجاح المشاريع، مثل ضعف التواصل، تغيير متطلبات العملاء، مقاومة التغيير، أو قيود الموارد.

- تحديد مدى تبني منهجيات إدارة المشاريع الرشيقة (Agile) في المؤسسات التقنية المالية.

يهدف هذا الهدف إلى رصد مدى انتشار استخدام منهجيات مثل Scrum، Kanban، وغيرها، وتحديد مستوى النضج التنظيمي في تطبيق هذه المنهجيات.

- قياس الفجوة بين الأساليب التقليدية (Waterfall) والرشيقة (Agile) في إدارة المشاريع.

يركّز هذا الهدف على المقارنة بين الطريقتين من حيث المرونة، الكفاءة، وإدارة المخاطر، لتحديد أوجه التفوق أو القصور في كل منهجية، خاصة ضمن سياق التقنية المالية الذي يتطلب سرعة التكيف والابتكار المستمر.

تساؤلات الدراسة

- ما مدى تبني المؤسسات المالية في قطاع التقنية المالية لمنهجيات إدارة المشاريع الرشيقة (Agile)؟
- إلى أي درجة تعتمد المؤسسات على منهجيات مثل Scrum أو Kanban أو SAFe في إدارة مشاريعها؟
- وهل توجد فروقات في مستوى التبني بين المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والكبيرة؟
- ما هو وعي فرق العمل ومدى تأهيلهم لتطبيق هذه المنهجيات؟
- ما أثر تطبيق منهجيات Agile على فعالية وكفاءة تنفيذ المشاريع في قطاع التقنية المالية؟
- كيف يؤثر تطبيق Agile على عناصر الأداء الثلاثة: الوقت، التكلفة، وجودة المخرجات؟
- هل أسهم Agile في تعزيز رضا العملاء وسرعة الاستجابة للتغيرات؟
- هل هناك تحسن في التنسيق بين الفرق متعددة التخصصات داخل المشروع بفضل هذه المنهجيات؟
- ما أبرز العوائق والتحديات التي تواجه المؤسسات التقنية المالية عند تطبيق منهجيات إدارة المشاريع الرشيقة؟
- هل تواجه المؤسسات مقاومة داخلية من قبل الموظفين أو الإدارات؟
- هل هناك قصور في البنية التحتية أو الدعم القيادي لتطبيق هذه المنهجيات؟
- ما مدى تأثير الثقافة التنظيمية أو طبيعة العمل المالي المقيد على فعالية Agile؟

فرضيات الدراسة:

- الفرض الأول:

يوجد تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية لتطبيق إدارة المشاريع الرشيقة على تحسين جودة تنفيذ المشاريع في قطاع التقنية المالية.

يشمل هذا الفرض العلاقة بين استخدام أدوات وممارسات Agile وتحقيق الأهداف الرئيسية للمشاريع (الجودة، الوقت، التكلفة، رضا العميل).

يتم قياس هذا التأثير من خلال مؤشرات الأداء مثل: الالتزام بالمواعيد، نسبة الإنجاز، وتقليل التكاليف الزائدة.

- الفرض الثاني:

تواجه المؤسسات المالية التقنية تحديات تنظيمية وثقافية تعيق تطبيق المنهجيات الرشيقة.

تشمل هذه التحديات: مقاومة التغيير، ضعف دعم الإدارة العليا، انعدام ثقافة العمل الجماعي، التوجهات البيروقراطية، والميل إلى الأساليب التقليدية.

- الفرض الثالث:

تؤثر درجة وعي ومعرفة فرق العمل بمبادئ Agile على فعالية تطبيقها في المؤسسات المالية التقنية.

يقيس هذا الفرض العلاقة بين مستوى المعرفة النظرية والعملية بممارسات Agile (مثل الاجتماعات اليومية، التكرارات، السبرنت، وأدوار Scrum) وبين جودة التطبيق في بيئة العمل.

- الفرض الرابع:

يلعب دعم الإدارة العليا دورًا محوريًا في نجاح التحول إلى المنهجيات الرشيقة في المؤسسات المالية التقنية.

يشمل هذا الفرض دراسة مدى التزام القيادة العليا بتبني Agile من خلال تخصيص الموارد، تقديم الدعم، وتمكين فرق العمل.

سيتم التحقق من العلاقة بين وجود دعم قيادي حقيقي ومستوى نضج تطبيق Agile.

- الفرض الخامس:

يساهم استخدام أدوات تقنية متقدمة (مثل Jira، Trello، Azure DevOps) في تسهيل تطبيق إدارة المشاريع الرشيقة في قطاع التقنية المالية.

يفترض هذا الفرض أن توافر الأدوات المناسبة يساهم في التنظيم، التتبع، والتواصل بين أعضاء الفريق، مما يعزز تطبيق المبادئ الرشيقة بفعالية.

- الفرض السادس:

تتباين فعالية تطبيق المنهجيات الرشيقة حسب حجم المؤسسة المالية التقنية ونوع المشاريع التي تديرها.

يقيس هذا الفرض الفرق بين الشركات الناشئة (Startups) والمؤسسات الكبيرة، وهل هناك فروق في مدى ملاءمة Agile لكل منها.

يدرس أيضاً هل يختلف أثر Agile في المشاريع الصغيرة قصيرة الأجل مقارنة بالمشاريع المعقدة والطويلة الأجل.

شهد مجال إدارة المشاريع الرشيقة (Agile Project Management) اهتماماً متزايداً في السنوات الأخيرة، لا سيما في القطاعات التي تتسم بالديناميكية والتغير السريع، مثل قطاع التقنية المالية (FinTech). وقد ركزت العديد من الدراسات على استكشاف أثر تطبيق المنهجيات الرشيقة مثل Scrum و Kanban على تحسين جودة تنفيذ المشاريع، وزيادة كفاءة الفرق، وتقليل الوقت اللازم لتسليم المنتجات.

الدراسات السابقة:

- دراسة Smith et al. : تناولت هذه الدراسة تطبيق منهجية Scrum في البنوك الرقمية، وخلصت إلى أن اعتماد Scrum أدى إلى تقليل وقت تنفيذ المشاريع بنسبة 25%، وزيادة رضا العملاء بنسبة 40%. كما أشارت إلى أهمية تدريب الفرق داخلياً قبل البدء بالتطبيق لضمان الفعالية.

- دراسة Al-Khatib : ركزت هذه الدراسة على التحديات الثقافية والتنظيمية التي تعيق تطبيق منهجيات Agile في المؤسسات الخليجية. وأوضحت أن الهيكلية الإدارية الهرمية وعدم تقبل التغيير يمثلان أبرز المعوقات.
- دراسة Müller & Turner: بحثت العلاقة بين أنماط القيادة وإدارة المشاريع الرشيقية، وبيّنت أن القادة ذوي الطابع التشاركي يحققون نتائج أفضل عند تطبيق Agile.
- دراسة Hassan & Ibrahim: تناولت الدراسة حالة شركات تقنية ناشئة تطبق Kanban في بيئة مالية، وأوضحت أن وجود ثقافة تنظيمية داعمة للتغيير وتقبل الأخطاء كان حاسماً في نجاح تطبيق المنهجية.
- دراسة Qureshi et al.: سلطت الضوء على التحديات في الدمج بين الأساليب التقليدية (Waterfall) والمنهجيات الرشيقية في المشاريع المختلطة، وأوصت بتطبيق ما يُعرف بـ "النهج الهجين" خاصة في البيئات شديدة التنظيم مثل المؤسسات المالية.

التعليق على الدراسات السابقة:

- رغم تنوع الدراسات السابقة وتغطيتها لعدة جوانب من تطبيق المنهجيات الرشيقية، إلا أن هناك فجوات معرفية واضحة تبرز الحاجة لهذه الدراسة، ويمكن تلخيص هذه الفجوات على النحو التالي:
- نقص في التركيز على قطاع FinTech: معظم الدراسات تطرقت إلى القطاعات التقنية أو العامة، لكن لم يتم التوسع في دراسة مدى تأثير Agile على مشاريع تقنية مالية بحتة، والتي تتميز بمزيج من التعقيد التقني والامتثال التنظيمي.
 - قلة الدراسات في البيئة العربية والخليجية: على الرغم من أن بعض الدراسات مثل دراسة Al-Khatib تطرقت للعوائق الثقافية، إلا أن عدد الدراسات التي تناولت تطبيق Agile في السياق الخليجي أو العربي لا يزال محدوداً.
 - غياب المقارنة بين المنهجيات التقليدية والرشيقية في نفس البيئة: كثير من الأبحاث ركزت إما على تطبيق Agile فقط أو Waterfall فقط، دون تقديم تحليل مقارن لمدى تأثير كل منهجية على نتائج المشاريع في البيئة ذاتها.

- ضعف الربط بين تطبيق Agile ومؤشرات الأداء: هناك ندرة في الدراسات التي تقيس بشكل مباشر العلاقة بين تطبيق Agile ومؤشرات الأداء الرئيسية مثل الجودة، الالتزام بالميزانية، رضا العملاء، واستمرارية المشروع.
 - الحاجة إلى نماذج تطبيق عملية: قليل من الدراسات قدمت نماذج تطبيقية أو إرشادات واضحة للمؤسسات الراغبة في التحول إلى إدارة مشاريع رشيقة ضمن بيئة تقنية مالية.
- لذا، تأتي هذه الدراسة لسد هذه الفجوات من خلال تسليط الضوء على أثر تطبيق إدارة المشاريع الرشيقة في قطاع التقنية المالية، مع التركيز على السياق المحلي والخليجي، وتحليل العلاقة بين تطبيق Agile وتحقيق أهداف المشروع من حيث الجودة والوقت والتكلفة.

المنطلقات النظرية للدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على مجموعة من الأطر والنظريات الحديثة التي تُعزز فهم تطبيق إدارة المشاريع الرشيقة (Agile Project Management) في سياق التقنية المالية (FinTech). وفيما يلي عرض مفصل للمنطلقات النظرية:

1. بيان المبادئ الرشيقة (Agile Manifesto)

صدر هذا البيان عام 2001 ليُحدث ثورة في طريقة إدارة وتطوير المشاريع، وخاصة في مجال البرمجيات، وهو يركز على:

- الأفراد والتفاعلات أكثر من العمليات والأدوات.
- البرمجيات العاملة أكثر من التوثيق الشامل.
- تعاون العميل أكثر من التفاوض على العقد.
- الاستجابة للتغيير أكثر من الالتزام بالخطة.

أهمية في الدراسة:

تُعد هذه المبادئ مرجعاً أساسياً لتطبيق منهجيات Agile داخل المؤسسات المالية، خاصة تلك التي تتعامل مع الحلول التقنية سريعة التغير، مثل تطبيقات الدفع الرقمي والخدمات المصرفية عبر الإنترنت.

2. نظرية التعقيد التنظيمي (Organizational Complexity Theory)

تُوضح هذه النظرية كيف تؤثر عوامل متعددة (مثل البنية، التكنولوجيا، الثقافة التنظيمية) على سلوك المؤسسة، وخاصة في ظل بيئة متقلبة مثل بيئة FinTech.

أهمية في الدراسة:

تُساعد هذه النظرية في تفسير سبب صعوبة تطبيق المنهجيات الرشيقة في بعض المؤسسات المالية بسبب البيروقراطية أو الهياكل الصارمة.

3. نظرية الابتكار المفتوح (Open Innovation Theory)

اقترحها Henry Chesbrough، وتشير إلى أن المؤسسات يمكنها ويجب عليها استخدام أفكار خارجية وداخلية، وكذلك مسارات داخلية وخارجية إلى السوق، لتحقيق الابتكار.

أهمية في الدراسة:

في سياق FinTech، تُعد المرونة وتبني الابتكارات الخارجية عوامل رئيسية للنجاح، وهي منسجمة مع عقلية Agile التي تشجع على التجريب والتعلم السريع.

4. نماذج قياس أداء المشاريع:

أ. إطار مؤشرات الأداء الرئيسية (KPI Framework)

يُستخدم لقياس فعالية المشاريع من خلال مؤشرات مثل:

- الالتزام بالميزانية.
- الالتزام بالجدول الزمني.
- رضا العملاء.
- جودة المنتج النهائي.

أهمية في الدراسة:

يمكن من مقارنة أداء المشاريع التي تستخدم Agile مقابل التقليدية بشكل موضوعي.

ب. بطاقة الأداء المتوازن (Balanced Scorecard)

تم تطويرها من قبل Kaplan & Norton، وتوفر إطاراً شاملاً لقياس الأداء من أربعة أبعاد:

- المالي.
- العملاء.
- العمليات الداخلية.
- التعلم والنمو.

أهمية في الدراسة:

تتيح للمؤسسات تقييم الأداء الكلي للمشاريع ضمن استراتيجية شاملة، مما يساعد على ربط تطبيق Agile بأهداف المؤسسة طويلة المدى.

5. نظرية إدارة التغيير (Change Management Theory)

تبرز أهمية التهيئة والتخطيط الثقافي والتنظيمي لتطبيق أي تغيير جذري، مثل تبني Agile. ومن أبرز نماذجها:

- نموذج Lewin للتغيير (إذابة - تغيير - تجميد).
- نموذج Kotter ذو الخطوات الثمانية.

أهمية في الدراسة:

يستخدم لفهم العوائق السلوكية والتنظيمية التي قد تواجه المؤسسات المالية عند التحول إلى المنهجيات الرشيقة.

الخلاصة:

يُعد استخدام هذه المنطلقات النظرية أساساً علمياً متيناً لفهم العلاقة بين تطبيق Agile وأداء المشاريع في قطاع التقنية المالية، حيث تمثل هذه الأطر أدوات تحليلية لفهم العوامل المؤثرة والتحديات والفرص الممكنة في هذا السياق.

المنهجية وطرق البحث:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، والذي يعد من المناهج المناسبة لتحليل الظواهر الإدارية والاجتماعية، حيث يهدف إلى وصف الواقع القائم لتبني المنهجيات الرشيقة (Agile) في قطاع التقنية المالية، ومن ثم تحليل تأثير هذا التبني على أداء المشاريع. كما يتيح هذا المنهج التعرف على الفجوات بين الممارسات الحالية والممارسات الموصى بها في إدارة المشاريع الرشيقة.

أولاً: مجتمع وعينة الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من مديري المشاريع، والمحللين، وفرق العمل الفنية، والموظفين التنفيذيين العاملين في المؤسسات المالية التقنية (FinTech) في المملكة العربية السعودية، خصوصاً أولئك الذين شاركوا في تنفيذ مشاريع تقنية داخل بيئة مرنة أو تقليدية.

سيتم اختيار عينة الدراسة باستخدام الأسلوب العشوائي البسيط أو أسلوب العينة القصدية (Purposive Sampling) لضمان التركيز على الأفراد الذين لديهم معرفة وتجربة مباشرة في إدارة المشاريع في بيئة FinTech. ويُتوقع أن تتراوح العينة بين 150 إلى 300 مفردة لضمان تمثيل كافٍ وتحقيق دلالة إحصائية في النتائج.

ثانياً: أداة جمع البيانات

سُتستخدم استبانة إلكترونية مغلقة (Structured Questionnaire) كأداة رئيسية لجمع البيانات. وقد تم تصميم الاستبانة بناءً على الأدبيات السابقة والنماذج العالمية لتقييم تطبيقات المنهجيات الرشيقة، وستتضمن أربعة محاور رئيسية:

- البيانات الديموغرافية: مثل المسمى الوظيفي، عدد سنوات الخبرة، نوع المشاريع التي يتم العمل عليها، الخ.

- مدى تبني المنهجيات الرشيقية: باستخدام مقياس Likert الخماسي لقياس درجة التطبيق.
- تأثير تطبيق Agile على جودة تنفيذ المشاريع: من خلال مؤشرات مثل الالتزام بالوقت، الميزانية، رضا العميل، وجودة المنتج.
- التحديات والعوائق في تطبيق Agile: سواء كانت تنظيمية، ثقافية، تقنية، أو بشرية.

ثالثاً: صدق وثبات الأداة

سيتم تحكيم الاستبانة من قبل مجموعة من الأكاديميين والخبراء في مجال إدارة المشاريع والتقنية المالية للتحقق من الصدق الظاهري والمحتوى (Content Validity). كما سيتم قياس ثبات الأداة باستخدام معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha)، ويُعتبر معامل الثبات مقبولاً إذا تجاوز 0.70.

رابعاً: الأساليب الإحصائية

سيتم تحليل البيانات باستخدام برنامج SPSS، وستُستخدم مجموعة من الأساليب الإحصائية، من أبرزها:

- الإحصاء الوصفي: لحساب التكرارات، النسب المئوية، المتوسطات والانحرافات المعيارية.
- تحليل التباين واختبار (T-Test): لقياس الفروقات بين المجموعات.
- التحليل العاملي الاستكشافي (Exploratory Factor Analysis): للتأكد من بناء المحاور.
- اختبار الانحدار الخطي البسيط والمتعدد: لقياس أثر تطبيق Agile على أداء المشاريع.
- اختبار كاي تربيع (Chi-Square): لدراسة العلاقة بين الخصائص الديموغرافية وتبني Agile.

خامساً: حدود الدراسة

- الحدود المكانية: تقتصر الدراسة على المؤسسات المالية التقنية العاملة في السعودية.
- الحدود الزمانية: تجرى الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الأكاديمي 2025.
- الحدود الموضوعية: تركز على منهجية Agile دون التطرق إلى المنهجيات الأخرى مثل Waterfall أو PRINCE2.

أدوات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها، سيتم الاعتماد على أدوات بحثية متنوعة تجمع بين الأساليب الكمية والنوعية، وذلك لتعزيز موثوقية النتائج ودقتها. وتتمثل أدوات الدراسة فيما يلي:

أولاً: الاستبانة الإلكترونية

تعد الاستبانة الأداة الرئيسية في جمع البيانات الكمية، وستُصمم بعناية لتغطي المحاور التالية:

- الخصائص الديموغرافية للمشاركين:

العمر، المؤهل العلمي، عدد سنوات الخبرة، الوظيفة الحالية، وحجم المؤسسة.

الهدف من هذا المحور هو فهم الخلفية العامة للمشاركين وربطها بسلوكهم وتوجهاتهم نحو منهجيات Agile.

- مستوى تبني منهجيات Agile:

يتضمن هذا الجزء أسئلة لقياس مدى تطبيق المؤسسات لمبادئ Agile، مثل التفاعل مع العملاء، التكرار في التسليم، المرونة في التخطيط، والتعاون بين الفرق.

سيتم الاعتماد على مقياس ليكرت الخماسي لقياس الاتفاق أو الاختلاف مع العبارات المطروحة.

- مؤشرات الأداء في تنفيذ المشاريع:

أسئلة تهدف إلى تقييم جودة وكفاءة تنفيذ المشاريع (مثل: الالتزام بالوقت، الالتزام بالميزانية، رضا العميل، جودة المخرجات).

يهدف هذا المحور إلى قياس أثر تطبيق Agile على الأداء المؤسسي.

ملاحظة: سيتم اختبار الاستبانة مبدئياً (Pilot Test) على عينة محدودة للتأكد من صدقها وثباتها، قبل تعميمها على العينة المستهدفة.

ثانيًا: المقابلات شبه المنظمة (Semi-Structured Interviews)

لإثراء النتائج الكمية وتقديم تفسيرات أعمق للسلوكيات والاتجاهات، سيتم إجراء مقابلات شبه منظمة مع عدد من مديري المشاريع أو مسؤولي التقنية المالية في المؤسسات المستهدفة. وتشمل محاور المقابلات:

- رؤيتهم حول تطبيق Agile داخل المؤسسة.
- التحديات التنظيمية أو الثقافية التي تواجه تنفيذ المنهجية.
- تجاربهم في تحسين الأداء باستخدام Agile.
- التوصيات التي يرونها ضرورية لتعزيز تطبيق Agile في القطاع.

ستُحلل بيانات المقابلات باستخدام أسلوب التحليل الموضوعي (Thematic Analysis) لاستخلاص الأنماط والأفكار المشتركة.

• مبررات اختيار الأدوات

- الاستبانة تتيح جمع بيانات من عينة واسعة، مما يعزز تعميم النتائج.
- المقابلات توفر عمقاً نوعياً لفهم الأسباب والظروف التي قد لا تظهر من خلال الأرقام فقط.

حدود الدراسة:

تُعد حدود الدراسة من العناصر الأساسية التي تُسهم في تحديد نطاق البحث وتوضيح إطاره العام، سواء من حيث الزمان أو المكان أو الموضوع. وتتمثل حدود هذه الدراسة فيما يلي:

- الحدود المكانية

تقتصر الدراسة على المملكة العربية السعودية، حيث سيتم استهداف عينة من مديري المشاريع والموظفين العاملين في المؤسسات المالية التي تعتمد أو تسعى لتبني منهجيات Agile في تنفيذ مشاريع التقنية المالية. وقد تم اختيار المملكة كونها بيئة نشطة في مجال التحول الرقمي والتقني، وتشهد نمواً ملحوظاً في قطاع التقنية المالية، مما يجعلها مناسبة لفحص العلاقة بين تطبيق منهجيات Agile وأداء المشاريع في هذا القطاع الحيوي.

- الحدود الزمانية

تغطي الدراسة الفترة الزمنية الممتدة خلال الفصل الدراسي الثاني والثالث من عام 2025، وهي الفترة التي سيتم خلالها تصميم أدوات البحث، وجمع البيانات، وتحليل النتائج. كما تُعد هذه الفترة مناسبة نظراً لتزامنها مع تسارع التحول الرقمي في المملكة ومواكبة العديد من المؤسسات المالية لتوجهات التقنية الحديثة.

- الحدود الموضوعية

تركز الدراسة على المشاريع المتعلقة بالتقنية المالية (FinTech) في المؤسسات المالية، وتحديدًا في نطاق تبني منهجيات Agile، وتأثيرها على مؤشرات الأداء المختلفة مثل الكفاءة، الالتزام بالجدول الزمني، جودة المنتج، ورضا العميل. وبالتالي، لا تشمل الدراسة مشاريع غير تقنية أو تلك التي لا تدخل ضمن نطاق التقنية المالية.

المراجع:

المراجع العربية:

- الشامي، محمد. (2020). إدارة المشاريع باستخدام المنهجيات الرشيقة Agile. دار الفكر العربي.
- الدليمي، هاشم. (2021). مدخل إلى إدارة المشاريع الحديثة. دار صفاء للنشر والتوزيع.
- الحربي، ناصر. (2022). "واقع استخدام المنهجيات الرشيقة في إدارة المشاريع التقنية في المملكة العربية السعودية"، المجلة العربية للإدارة، المجلد 42، العدد 1، ص. 55-78.
- الغامدي، عبد العزيز. (2021). "تحديات تطبيق إدارة المشاريع في القطاع المالي"، مجلة الاقتصاد والإدارة، جامعة الملك عبد العزيز.
- الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (سدايا). (2023). تقرير التحول الرقمي في القطاع المالي بالمملكة.

المراجع الأجنبية:

- Highsmith, J. (2010). Agile Project Management: Creating Innovative Products. Addison-Wesley
- Beck, K. et al. (2001). Manifesto for Agile Software Development. <https://agilemanifesto.org>
- Rigby, D. K., Sutherland, J., & Takeuchi, H. (2016). "Embracing Agile", Harvard Business Review, 94(5), 40–50
- PMI (Project Management Institute). (2017). A Guide to the Project Management Body of Knowledge (PMBOK® Guide) – Sixth Edition
- Denning, S. (2018). The Age of Agile: How Smart Companies Are Transforming the Way Work Gets Done. AMACOM
- Cockburn, A., & Highsmith, J. (2001). "Agile Software Development: The People Factor", Computer, 34(11), 131–133
- Serrador, P., & Pinto, J. K. (2015). "Does Agile work? – A quantitative analysis of agile project success", International Journal of Project Management, 33(5), 1040–1051